

ذم الهوى

حجاج أنت الذي ما فوقه أحد ... إلا الخليفة والمستغفر الصمد .
حجاج أنت شهاب الحرب إذ لفحت ... وأنت للناس نجم في الدجا يقدر ثم أقبل الحجاج على
جلسائه فقال أتدرون من هذه قالوا لاوايا أمير المؤمنين إلا أنا لم نر امرأة قط أفصح
لساننا ولا أحسن محاورة ولا أملح وجهها ولا أرضن شعرا منها فقال هذه ليلي الأخيلية التي ماتت
توبة الخفاجي من حبها .

ثم التفت إليها فقال أنشدينا يا ليلي بعض ما قال فيك توبة .
فقلت نعم أيها الأمير هو الذي يقول .
وهل تبكين ليلي إذا مت قبلها ... وقام على قبري النساء النوائح .
كما لو أصاب الموت ليلي بكيته ... وجاد لها دمع من العين سافح .
وأغبط من ليلي بما لا أناله ... بلى كل ما قرت به العين صالح .
ولو أن ليلي الأخيلية سلمت ... علي ودوني تربة وصفائح .
لسلمت تسليم البشاشة أو زقا ... إليها صدى من جانب القبر صائح .
فقال لها زيدينا من شعره فقلت وهو الذي يقول .
حمامة بطن الواديين ترنمي ... سقاك من الغر الغواصي مطيرها .
أبيني لنا لا زال ريشك ناعما ... ولا زلت في خضراء غصن نضيرها .
وأشرف بالقور اليفاع لعلني ... أرى نار ليلي أو يراني بصيرها